ما ذكر سوال الرؤية في موضع من كتابه الا وقد استعظمه وذلك
في ثلث ايات الاولى وقال الذين لا يرجون لقائنا لولا انزل علينا
الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا
كبيرا اي لو كانت الرؤية ممكنة لما كان طالبها عاتيا اي متجاوزا
للحد مستكبرا اي رافعا نفسه الى مرتبة لا يليق بها بل كان نازلا منزلة
طلب ساير المعجزات الاية الثانية واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة اي عيانا فاخذتكم الصاعقة اي الصيحة التي
اهلكتكم وانتم تنظرون ولو امكنت الرؤية لما عاقبهم بسوالها في
الحال الاية الثالثة يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من سيلوا خ
السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم سمى الله ذكر السوال ظلما وجازاهم في الحال باخذ
الصاعقة ولو جاز كونه مرئيا كان سوالهم هذا سوالا بمعجزة
زائدة ولم يكن ظلما ولا سببا للعقاب والجواب ان ذلك اي
الاستعظام لتعنتهم وعنادهم التعنت طلب الايقاع في امر شاق
يعني ان كفرهم والعقاب بسبب تعليق ايمانهم على الرؤية في الدنيا
تعنتا وعنادا في طلبها اي الرؤية لا لامتناعها ولهذا استعظم
انزال الملائكة في الاية الاولى واستكبر انزال الكتاب في الاية

الثانية

الثانية مع امكانهما بلا خلاف والالاء وان لم يكن ذلك لتعنتهم وعنادهم
لمنعهم موسى عم عن ذلك اي عن سوال الرؤية لما فعل اي منع
موسى عم حين سألوا اي قوم موسى عم ان يجعل لهم الهة اي
قالوا يا موسى اجعل لنا الها فقال موسى عم بل انتم قوم تجهلون
فهذا اي عدم منع موسى عم عن طلب الرؤية مشعر بامكان الرؤية
في الدنيا ولهذا اي لاجل امكان الرؤية اختلف الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين في ان النبي عم هل راى ربه ليلة المعراج والاختلاف
اي اختلاف الصحابة في الوقوع اي وقوع الرؤية دليل الامكان
لان الامكان سابق على الوقوع روى مسلم عن ابي ذر رضي
الله عنه ان النبي عم سئل هل رايت ربك ليلة المعراج فقال نور
اني اراه فيه دليل للفريقين اذ روي اني بفتح الهمزة والنون
وبكسرهما فعلى الاول كان انكار الرؤية وعلى الثاني كان اثباتا
لها والمراد بالنور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو صادق على
الله تعالى وقد ورد به اذن الشرع قيل اطلاق النور يوئيد رواية
الكسر فلعل رواية الفتح للتلبيس على بعض المخاطب لقصوره عن ادراك
معناه واما الرؤية في المنام هذا جواب ما يقال وهو ان يقال
هل يجوز رؤية الله تعالى في المنام ام لا فاجاب بقوله واما الرؤية

Copyright © King Saud University